

برهنت عبر التاريخ أنها حائط الصد وبوابة الأمن القومي سيناء.. أرض الفيروز تواجه الإرهاب بالتنمية



■ عمليات تطهير أمني في سيناء | أرشيفية

■ القاهرة - محمد خالد

«سيناء» تلك البقعة التاريخية من أرض مصر، ما إن يُسمع اسمها حتى تتداعى إلى الأذهان عراقة الماضي والحاضر وبطولات وتضحيات المصريين على مر التاريخ، ليس أولها ولا آخرها حرب أكتوبر 1973. كُتبت عنها وأرض الفيروز و«أرض البطولات» باعتبارها بوابة مصر الشرقية وكتب لها أن تكون في خط المواجهة الأول. تصدت لحملات صليبية ودون أهلها بطولات وانتصارات هائلة مروراً بإفشال خطط «رينالد» للسيطرة على البحر الأحمر وتدمير أسطول الصليبيين، وكذا دور المقاومة الشعبية في التصدي للعدوان الثلاثي سنة 1956، وبعده حرب الاستنزاف بعد نكسة 1967.

الدولة المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي طرحت العديد من المشروعات التنموية في مختلف المجالات من أجل تنمية شبه الجزيرة، وقدر السيسي ما ينفق على تنمية سيناء بقيمة 250 مليار جنيه، ذلك في إطار إيلاء الدولة المصرية أولوية ملف تنمية سيناء في الفترة الراهنة، عقب عقود من التجاهل والتهميش عانى منها «السيناوية» وأثرت على مختلف الخدمات وعلى واقعهم المعيشي الصعب رغم الدور الكبير الذي تلعبه قبائل وأهالي سيناء في دعم القوات المسلحة المصرية في مواجهة الإرهاب إلى الحدود الشرقية المصرية.

خلال السنوات القليلة الماضية (الفترة الرئاسية الأولى للرئيس عبد الفتاح السيسي) اعتمدت الحكومة المصرية خطة لتنمية سيناء، تضمنت تنفيذ العديد من المشروعات التنموية المهمة، من بينها شبكة الطرق التي كان لجنوب سيناء نصيب منها، إذ تحظى بنصيب وافر من خطط التنمية في مختلف المجالات سواء المشروعات العمرانية والزراعية والصناعية والخدمية والسياحية مع ربطها بالوادي ارتباطاً مباشراً من خلال إنشاء 6 أنفاق أسفل قناة السويس، وكوبري السلام أعلى القناة.

■ أمن قومي

ويأتي هذا الاهتمام بسيناء على اعتبار أنها «مسألة أمن قومي» في المقام الأول. وتعمل الحكومة المصرية على عدد من المشروعات الخدمية وتطوير الأداء، أهمها مشروعات البنية الأساسية من (المدن السكنية ومشروعات الطرق) من بينها مشروع محور

30 يونيو، فضلاً عن المشروعات في مجال مشروعات المياه مثل إنشاء محطتي مياه طاقة الواحدة 70 ألف متر مكعب بخطوط عملاقة تصل لسانت كاترين وشرم الشيخ.

وفي مجال الإسكان تعمل القوات المسلحة بالشراكة مع العديد من الشركات الوطنية على إنشاء 77 ألفاً و237 وحدة سكنية في سيناء ومحور تنمية القناة وسلسلة المدن الجديدة. بالإضافة إلى المشروعات الجاري تنفيذها في مجال الخدمات الصحية وأيضاً الخدمات التعليمية والثقافية، ومشروعات لمواجهة السيول في سيناء.

وتبزغ كذلك في هذا الإطار مشروعات التنمية الزراعية، وعلى رأسها المشروع القومي لتنمية شمال سيناء الذي يهدف إلى استصلاح وزراعة 400 ألف فدان شرق القناة، موزعة على خمس مناطق. بالإضافة إلى المشروعات القائمة في مجال التنمية الصناعية ودعم الاستثمار. ومشروعات المدن الجديدة مثل (مدينة الإسماعيلية الجديدة، ومدينة السويس الجديدة، ومدينة رفح الجديدة).

إضافة إلى مشروعات مثل مشروع إنشاء مدينة الجلالة، التي تضم مجمعات سكنية متميزة وأخرى سياحية واستشفائية وجامعة ومركزاً ثقافياً ومارينا لليخوت، وهي تشكل مركزاً عالمياً فريداً ذا إطلالة رائعة على خليج السويس. ومشروع شرق بورسعيد وتطوير وتحسين قدرات ميناء العريش وميناء

حرب الإرهاب

رغم ما يشهده أهالي سيناء من مشكلات خاصة، بعضها نتيجة التهميش وغياب التنمية لعقود مديدة، إلا أنهم أبوا إلا أن يواصلوا تضحياتهم ودورهم الوطني. وتجسد ذلك الدور بجلاء في دعم أجهزة الدولة في حرب لا تقل أهمية عن الحروب التي خاضتها مصر في بوابتها الشرقية، ذلك من أجل تطهيرها من الإرهاب.

الطور ضمن إعداد البنى التحتية للمنطقة الاقتصادية لتنمية محور قناة السويس.

مشاريع تطوير

كما يتم حالياً تطوير مطاري «العريش» و«تمادا» وجعلها مطارين دوليين، وتطوير المجتمعات البدوية وتحويلها لتجمعات حضرية والاستفادة من طبيعة الصخور والرمال الملونة التي تتميز بها جبال ووديان سيناء بإنشاء عشرة مصانع لإنتاج الرخام، وإنشاء مصنع جديد للاستمنت، كما تدخل

حلقة وصل بين قارتين مهما تغير اسمها

■ القاهرة - البيان

جعل موقع سيناء شمال شرقي مصر، شبه جزيرة، بمثابة حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقيا. وتبلغ مساحتها حوالي 60 ألف كيلو متر مربع (6% من مساحة مصر الإجمالية). يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب خليج السويس وقناة السويس، ومن الشرق فلسطين المحتلة، وجنوباً البحر الأحمر.

جعلها موقعها والثروات التي

سيناء في خطة تطوير شبكة الطرق القومية بإنشاء طرق طويلة وعريضة جديدة يصل طولها 2000 كم. كما يتم تنفيذ مشروع كبير لتنمية الثروة السمكية في سيناء، عبر تطوير بحيرة البردويل، وإقامة منطقة للاستزراع السمكي بمنطقة بالوطة، وأحواض سمكية شرق القناة، لتحسين الإنتاج السمكي في مصر كما ونوعاً.

مطالب ملحة وآمال عريضة

آمال عريضة يعلّقها أهالي سيناء على عاتق الدولة المصرية بقيادة الرئيس السيسي في المرحلة المقبلة، لا سيما في ظل إحرار تقدم كبير على صعيد مكافحة الإرهاب، فضلاً عن اهتمام الحكومة بتنمية سيناء، وجميعها مؤشرات تندر بانفراج الأزمة في أرض الفيروز وتحقيق مطالب السيناوية الذين عانوا لسنوات طويلة من التهميش.

ويقول عضو مجلس النواب المصري عن دائرة العريش بشمال سيناء حسام الرفاعي إن مطالب أبناء سيناء تتلخص في عدد من المحاور، أبرزها المطالب الخدمية التي تفتقر إليها سيناء وبعض الإجراءات الأمنية التي يجب معالجتها وينادي أبناء سيناء بأهمية معالجتها بطريقة مناسبة، موضحاً في السياق ذاته أن الوضع داخل سيناء لن يستقر إلا إذا استقرت الأوضاع الأمنية بصفة عامة في شبه جزيرة سيناء. ويذكر عضو مجلس النواب عن شمال

سيناء النائب ربحي بكير أن نواب سيناء في البرلمان وأهالي شمال سيناء تقدموا في وقت سابق بطلبات عديدة ومختلفة بأبرز المطالب والاحتياجات الملحة والعاجلة لأهالي سيناء وقدموها للرئيس السيسي ورئيس الوزراء شريف إسماعيل، وهي المطالب التي تمت الاستجابة لعدد منها وتم إرجاء باقي المطالب لدواع أمنية، مشدداً على أن أهالي سيناء يدركون تلك الأعداد والدواعي الأمنية، لا سيما أن شمال سيناء ذات طبيعة خاصة ومختلفة عن باقي محافظات مصر، انطلاقاً مما تشهد من ظروف خاصة.

وأفاد بأن هناك بعض المطالب الملحة في الوقت الحالي من بينها الخدمات، وبعض المطالب الخاصة بالإفراج عن المحتجزين ممن لم يثبت تورطهم في أية قضايا وفتح بعض الطرق المغلقة لدواع أمنية وتعويز بعض الأهالي والمزارعين المتضررين من بعض العمليات، كما طالب بضرورة تسليط الإعلام الضوء على طبيعة سيناء الساحية، حيث شواطئها المميزة. وجميعها مطالب عاجلة وملحة يمكن تنفيذها.

دعم الدولة

ويقوم أبناء سيناء بدور مهم وواسع في المرحلة الراهنة في التعاون مع القوات المسلحة المصرية ومدتها بالعديد من المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب. وفي هذا الإطار، أشاد مدير مركز القوات المسلحة للدراسة الاستراتيجية سابقاً اللواء علاء عز الدين بجهود أهالي سيناء المبذولة في دعم ومساندة القوات المسلحة في القيام بدورها، مشيراً إلى أن أهالي سيناء كان لهم دور كبير جداً على مدار التاريخ، على سبيل المثال دورهم في حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر 1973 في مساعدة الفدائيين وأجهزة الاستعلامات والمخابرات في التصدي للعدو الإسرائيلي، كما أن الكثير من الأهالي في سيناء ضحوا بأرواحهم من أجل مصر.

سيناء الآن مع القوات المسلحة المصرية في مكافحة الإرهاب في أراضي سيناء في مجال المعلومات؛ وذلك بالإبلاغ عن أماكن وتتركز الجماعات الإرهابية المشبوهة. ولفت عز الدين في السياق ذاته إلى أن المجتمع السيناوي بطبيعته الصحراوية قائم على نظام القبائل، وبالتالي يعرفون بعضهم جيداً ولدى دخول شخص غريب يقومون بالإبلاغ على الفور.

وتيرة تلك الهجرات خلال العصورين الأموي والعباسي، وبدأت تقل تدريجياً خلال العصر الطولوني، وخلال فترة الحروب الصليبية تعرضت سيناء لمحاولات الغزو الصليبي، وأفضل المصريون خطة رينالد من شاتيون (الذين كان حاكماً لحصن الكرك الصليبي)، وهي الخطة التي كان يستهدف من خلالها السيطرة على البحر الأحمر. ونجح الأيوبيون بقيادة صلاح الدين في وقف حملات رينالد، وتم تدمير الأسطول الصليبي. في العصر الأيوبي تم الاهتمام بتنمية وتعمير سيناء في ظل الحملات الصليبية التي كان يتحتم في إطار مواجهتها تطوير وتعمير سيناء بخاصة القلاع والموانئ. وفي العصر الحديث، أنشأ محمد علي باشا «محافظة العريش» في عام 1810 كأول إطار إداري منظم في سيناء، وذلك في إطار التطوير الإداري الذي اعتمده محمد علي عقب توليه حكم مصر في عام 1805. وقد تم وضع قوة عسكرية تحت تصرف محافظة العريش آنذاك من أجل حماية الحدود المصرية الشرقية.

أحداث بارزة

وشهدت سيناء في حكم الخديوي



■ تعزيزات أمنية في سيناء في مواجهة الإرهاب | أرشيفية

علاقات تجارية

وفي العصور الوسطى، تميزت سيناء في العصور الوسطى بصفة خاصة بكونها مركزاً لعلاقات تجارية مختلفة خلال العصورين اليوناني والروماني. وبعده الفتح الإسلامي

الثاني في الأسرة الفرعونية الثالثة في بداية الدولة القديمة) «بفأتح شبه جزيرة سيناء»، على اعتبار أنه كان قد قاد حملة في عام 2700 قبل الميلاد في سيناء، وسجل انتصارات عديدة فيها.

شبه جزيرة.. وتاريخ حافل بالبطولات

■ القاهرة - البيان

شهدت سيناء العديد من المعارك والمواقع التاريخية، في بينها الحملة الصليبية الأولى (1096-1099)، فضلاً عن العدوان الثلاثي على مصر وحرب يونيو 1967 وكذلك حرب السادس من أكتوبر 1973، وتخوض فيها القوات المسلحة المصرية حرباً ضروساً ضد الإرهاب والتطرف خاصة بعد ثورة 30 يونيو 2013.

تاريخ سيناء ضارب بجذوره في أعماق التاريخ، في العصور القديمة كانت هناك الحضارة الكنعانية القديمة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. كما تكشف آثار سيناء القديمة عن طريق حربي قديم كان يدعى «طريق حورس». وقد قاد أحد ملوك الأسرة الأولى (الملك سمرخت) حملة إلى وادي المغارة (موطن مناجم الفيروز في سيناء) ضد البدو الرحل، وكان ذلك في عام 3200 قبل الميلاد، وهو ما تم اكتشافه من خلال نقوش على الحجر تم تسجيلها عن أخبار تلك الحملة. وعلى نهج سار العديد من ملوك أسرته في معارك مماثلة. فيما يلقب الملك زوسر (الفرعون